التَّارِيخُ: 04.11.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ.

اَلْقُرْآنُ هُوَ دَلِيلُ حَيَاتُنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا."**[1]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِى قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **"إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ الْإِنْسَانَ. وَقَسَمَ لَهُ فُرْصَةَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّعَلُّمِ. وَغَذَّى عُقُولَ وَقُلُوبَ عِبَادِهِ بِالْوَحْيِ وَالْإِيمَانِ وَالْمَوَاعِظِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْهَجِ الْحَيَاةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَتَّى يَفْهَمُونَ الْإِسْلَامَ فَهْمًا كَامِلًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اَلْقُرْآنُ هُوَ الْهِدَايَةُ، فَهُوَ هُدىً لِمَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّ طَرِيقَهُ فِى الدُّنْيَا، وَمَنْ يُحَاوِلُ الْعَيْشَ وَفْقَ أُصُولِ الدِّينِ، وَلِلْمُتَّقِينَ. وَالْقُرْآنُ هُوَ الْبَيَانُ، فَهُوَ دَلِيلٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى وَأَحْكَامِ الدِّينِ الْحَنِيفِ. وَالْقُرْآنُ هُوَ الْفُرْقَانُ، فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِى يُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ وَيُساعِدُ بِإِدْرَاكِ الْحَقِيقَةِ. وَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ وَالرَّحْمَةُ، فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلْقُلُوبِ الْمَهْمُومَةِ وَهُوَ الْوَفْرَةُ وَالْبَرَكَةُ لِلْأَجْوَاءِ الَّتِى تَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نَتَفَكَّرَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْوِلَادَةِ وَالْمَوْتِ وَأَنْ نَتَّخِذَهَا كَعِبْرَةً لَنَا. وَفِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ **"وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً"**[3] يَعِظُنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَأْخُذَ الدُّرُوسَ وَالْعِبَرَ مِنَ النَّمْلِ وَالنَّحْلِ وَالْعَنَاكِبِ وَغَيْرِهَا. وَيَعْرِضُ لَنَا أَجْزَاءً مِنْ أَحْدَاثٍ مَرَّتْ بِهَا الْأُمَمُ السَّابِقَةُ. وَيَصِفُ لَنَا الْمَصَاعِبَ الَّتِى مَرَّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَتَضَرُّعَاتِهِمْ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ فِى كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: **"لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبَابِ".**[4]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ سَيَرَى نِضَالَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَللَّا مَثِيلَ لَهُ فِى سَبِيلِ التَّوْحِيدِ وَسَيَبْتَهِجُ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ بِوَحْدَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَسَيَقْتَدِى بِعَزِيمَةِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِى تَحَمَّلَ كُلَّ أَنْوَاعِ الصُّعُوبَاتِ وَالْمَتَاعِبِ الَّتِى وَاجَهَهَا. وَسَيَتَعَلَّمُ كَيْفَ حَفِظَ سَيِّدُنَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَكَيْفَ بَشَّرَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْبَشَرِيَّةَ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِى أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَى. وَسَوْفَ يَسْتَخْلِصُ دُرُوسًا عَظِيمَةً مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِمَةِ بِالْوَحْيِ وَمِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِى شَكَّلَتْهَا الْآيَاتُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ أَجْدَادَنَا كَرَّسُوا حَيَاتَهُمْ فِى سَبِيلِ الْحِفَاظِ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ شَىْءٍ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ نِعَمِ الدُّنْيَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ تَاجًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. وَبَدَأُوا بِتَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِمْ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِفَاتِحَةِ كِتَابِهِ. وَسَعَوْا جَاهِدِينَ لِأَنْ يَكُونُوا مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنْ اٰيَةِ 'اٰمَنَ الرَّسُولُ' اَلَّتِى نَقْرَأُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ النَّوْمِ: **"اٰمَنَ الرَّسُولُ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُونَ".**[5]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

فَلْنُحَافِظْ عَلَى عَلَاقَتِنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَلِنُحَاوِلْ تَعَلُّمَ وَفَهْمَ مَعَانِى الْآيَاتِ الَّتِى نَقْرَأُهَا. وَلْنُسَاعِدْ أَطْفَالَنَا حَتَّى لَا يَنْسَوْنَ بِالشِّتَاءِ مَا تَعَلَّمُوهُ بِالصَّيْفِ. ولَنَجْعَلْهُمْ يُكَرِّرُونَ مَهَارَاتِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفَهْمِهِ. وَلْنَأْخُذِ الْعِبْرَةَ وَالْإِلْهَامَ مِنْ كَلَامِ نَبِيِّنَا حِينَ قَالَ: **"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه".**[6] وَلْنَتَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّ كُلَّ ثَانِيَةٍ وَكُلَّ لَحْظَةٍ نُكَرِّسُهَا فِى تَعْلِيمِ وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ هِىَ وَسِيلَةٌ لِكَسْبِ رِضَا اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.

وَفِى خِتَامِ الْخُطْبَةِ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَلَّا يَحْرِمَ أَبْنَائَنَا وَأَجْيَالَنَا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ.

---

[1] سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، 9/17.

[2] سُنَنُ النَّسَائِيِّ، كِتَابُ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ، 22.

[3] سُورَةُ النَّحْلِ، 66/16.

[4] سُورَةُ يُوسُفَ، 111/12.

[5] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 285/2.

[6] جَامِعُ التِّرْمِذِى، كِتَابُ ثَوَابُ الْقُرْآنِ، 15.